

التوحيد

الوحدة الأولى

مقدمات في التوحيد

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تعريف التَّوْحِيدِ لُغَةً وَ شَرْعًا.
- تحديد الفرق بين أقسام التَّوْحِيدِ.
- بيان معنى العُبُودِيَّةِ وَأَنْوَاعِهَا.
- توضيح أهمية التَّوْحِيدِ بِالْأَدَلَّةِ.
- بيان فضل التَّوْحِيدِ وَتَحْقِيقِهِ.



التوحيد وأقسامه

تعريف التوحيد

لغة: مصدر وَّحَّدَه يوَحِّدُه توحيدًا، اعتقده واحدًا أي: فردًا.

شرعًا: إفراد الله تعالى في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه الحسنی وصفاته العلی.

أقسام التوحيد

أقسام التوحيد ثلاثة، هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية

إفراد الله بأفعاله سبحانه، فهو الخالق، الرازق، المالك، المحيي المميت، المدبرُ لأُمُور خلقه جميعًا.

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾^(١).

المراد به

دليله

القسم الثاني: توحيد الألوهية

المراد به

إفراد الله بالعبادة، كالصلاة، والدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، ونحو ذلك.

دليله

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).
ويسمى: (توحيد العبادة).

كل من رضي أن
يُعبَدَ من دون الله.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

المراد به

إفراد الله بالكمال المطلق في أسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل؛ كإثبات اسم السميع، وصفة السمع، وإثبات صفة القدرة، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، كنفي العجز والنوم عنه جل وعلا.

دليله

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،
من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحدًا.

معنى العبودية

الخُضُوعُ والتذللُ لله، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الشورى آية ١١.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:

١ العبودية العامة

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة، والإنس، والجن، والحيوانات، والطيور، والجمادات، والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَخَصَّكُمْ وَعَدَّ هُمْ عَدًّا ۚ﴾ (٩٤) ﴿١﴾.

٢ العبودية الخاصة

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، وأتباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ﴾ (٢). وهذه تعم كل من يعبد الله بما شرعه، فالله هو المستحق للعبادة وحده.

أكتب تحت كل عبارة مما يأتي نوع التوحيد الذي تندرج تحته:

الله في السماء	الله خالقي	الله معبودي	الله الرحيم
الأسماء والصفات	الربوبية	الألوهية	الأسماء والصفات
الله السميع	الله يرزقني	الله البصير	الله يحيي الموتى
الأسماء والصفات	الربوبية	الأسماء والصفات	الربوبية
أدعو الله وحده	الله القوي	أسجد لله وحده	الله يدبر الكون
الألوهية	الأسماء والصفات	الألوهية	الربوبية

التقويم؟

(س) أعرف التوحيد.

لغة: مصدر وحده يوحد توحيداً، اعتقده واحداً أي: فرداً.
شرعاً: أفراد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

(س) أذكر الدليل على ما يأتي:

أ توحيد الربوبية.

قال الله تعالى: (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر) سورة يونس

ب توحيد الألوهية.

قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) سورة النحل

ج توحيد الأسماء والصفات.

قال الله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) سورة الشورى



أهمية التوحيد

الإنسان مفطور على التوحيد

الفطرة: معرفة الله تعالى والإقرار به، وهي فطرة الإسلام التي فطر الله الناس عليها، قال الله تعالى: ﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١)، والأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه.

أهمية التوحيد

تتلخص أهمية التوحيد فيما يلي:

أولاً: التَّوْحِيدُ هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢). وهذه العبادة التي خلق الله الخلق لأجلها لها أنواع ثلاثة:

- أ عبادة القلب، مثل: الخوف من الله، ومحبته، ورجاء ثوابه، والتوكل عليه.
- ب عبادة اللسان، مثل: ذكر الله، واستغفاره، وتسبيحه.
- ج عبادة الجوارح، مثل: الصلاة، والوضوء، والصدقة، والحج.

ثانياً: التَّوْحِيدُ هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل ﷺ وأنزل الكتب

فالحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب هي: الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك. والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣).

(٣) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الذاريات آية ٥٦.

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢.

ثالثاً: التَّوْحِيدُ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى.

والدليل على هذا: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١). وهذا يدل على أن التوحيد أوجب الواجبات.

أوجب

رابعاً: التَّوْحِيدُ أَسَاسُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كل عمل، فإن الله تعالى لا يقبل عمل المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقة والبر ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

● قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ﴾^(٢).

خامساً: التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

والدليل على هذا: حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قال: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُفَيْرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا»^(٣).

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٤.

(١) سورة الإسراء آية ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠)، والرَّدْف والرَّدِيف هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(١).

نشاط

تبين لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب الآتية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية من خلق الجن والإنس.....
- ٢ أن الله تعالى أرسل الرسل عليهم السلام من أجل التوحيد.....
- ٣ أن التوحيد هو أول الواجبات.....
- ٤ أن التوحيد هو أساس قبول الأعمال.....
- ٥ أن التوحيد هو أعظم حقوق الله على عباده.....
- ٦ أن الجنة لا يدخلها إلا مؤمن موحد.....

التقويم؟

- ١ ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل.
عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، والدليل قول الله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) سورة الذاريات
- ٢ ما الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام؟
الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك.

- ٣ ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟
الدليل قول الله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) سورة الإسراء.
وهذا يدل على أن التوحيد أوجب الواجبات.



فضل التوحيد وتحقيقه

فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

الفضيلة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

الفضيلة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(١).

بشرك

يخلطوا

في الدنيا والآخرة

فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَخْلُطْ تَوْحِيدَهُ بِشَرِكٍ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عَلَى أَمْرَيْنِ:
الأول: الأمن في الدنيا والآخرة.

الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.
والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(١). شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»^(٢).

● ما الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الآية الأولى؟

فهموا أن الظلم المشروط في الآية ظلم العبد لنفسه.

● ما الذي نتوقعه من الصحابة رضي الله عنهم بعد تفسير النبي ﷺ للآية؟

شعورهم بالطمأنينة والسكينة، وحرصهم على توحيد الله عز وجل وتجنب الوقوع في الشرك.

الفضيلة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً

فلقد تَفَضَّلَ اللهُ تعالى على عباده الموحدين: بأن من وحَّد الله ولم يشرك به شيئاً واجتنب الكبائر أدخله الله الجنة ولم يعذبه.

والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»^(٣)، وقوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٤).

الفضيلة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وحَّد الله تعالى ولم يشرك به شيئاً، ومات على ذلك فإن الله تعالى - إذا شاء - غفر له ذنوبه جميعاً.

والدليل على هذا: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(٥).

مات سالماً من الشرك.

ذنوب

ملؤها أو ما يقارب ملأها

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٠١).

(٣) تقدم تخريجه: ص ١٩.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

الفضيلة الخامسة: أن التوحيد أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة

والدليل على هذا: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ، أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... الحديث»^(١).

الفضيلة السادسة: دخول الجنة

فمن شهد بالتوحيد وعمل بمقتضاه بفعل الطاعات واجتناب الكبائر والموبقات دخل الجنة، ومن شهد بالتوحيد ووقع منه تقصير في العمل فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولكن مآله إلى الجنة من أجل حسنة التوحيد، وهذا يدل على عظم فضل التوحيد.

والدليل على هذا: حديثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(٢).

تَكَلَّمَ بِهَا عَارِفًا
لَمَعْنَاهَا عَامِلًا
بِمَقْتَضَاهَا.

وشهد أن عيسى
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين.

وشهد أن محمدًا
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين.

وشهد أن عيسى
كان بكلمة (كن)
التي أرسل الله
بها جبرائيل إلى
مريم فتنفخ في
جيب درعها.

وشهد أن عيسى
روح من الأرواح التي
خلقها الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد (٦٥٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

تحقيق التوحيد

المراد بتحقيق التوحيد هو إخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

التقويم؟

س١ أعدد ثلاثاً من فضائل التوحيد، مع الدليل.

١. الأمن في الدنيا والآخرة.
٢. الهداية التامة إلى الصراط المستقيم ؛ والدليل على هاتين الفضيلتين قول الله تعالى: **(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)** سورة الأنعام.
٣. أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، والدليل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: " **وحق العباد على الله عز وجل ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً** " أخرجه البخاري ومسلم.

س٢ ما تفسير الظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ؟

تفسير الظلم هنا هو: **الشرك**.



المعتقدات التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد ما يأتي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله، والبراءة من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه البراءة مما يعبد من دون الله، **والدليل على هذا:**

تارك ومبتعد

● قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (١).

خلقني

لا يزال في ذريته من
يقولها

المراد بها كلمة التوحيد
(لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو إمام الحنفاء والموحدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهاً واحداً فقط هو الله جلّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العدم. ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركبة من أمرين: **الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدونها المشركون من دون الله تعالى.**

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

ثانيًا: دُعاء غير الله تعالى

دُعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل مَنْ دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾ (١).

القربة والطاعة

يطلبون يرجون

يعبدهم المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

- أ هؤلاء الذين يدعوههم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكلية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.
- ب هؤلاء الذين يدعوههم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بذلك رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربوا إلى الله تعالى وتدعوه وحده لا شريك له.

ثالثًا: محبة غير الله كمحبة الله

مَنْ أَحَبَّ غير الله تعالى كمحبته لله تعالى فقد اتخذهُ لله ندًّا، ووقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۚ﴾ (٢)، فدلّت الآية الكريمة على أن الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۚ﴾ (٣)، فمن أحب غير الله كما يحب الله فقد وقع في (شرك المحبة).

نشاط ١

قال الله تعالى مبيناً ما يقوله المشركون في النار: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١)

ما علاقة الآيات بمحبة غير الله؟

تدل الآيات على أن من أحب غير الله تعالى كحب الله أي ساواه بربه تعالى في الحب فقد وقع في الضلال المبين والشرك العظيم لأن محبة الله يجب أن تكون أعظم من محبة أي شيء آخر.

رابعاً: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حق لله تعالى، فلا يصح الاعتقاد بحل ما حرم الله، ولا بتحريم ما أحل الله، وبالتالي لا يجوز طاعة أحد في ذلك عن إصرار واختيار؛ لأن ذلك من اتخاذ آلهة من دون الله ﷻ، وهذا من الشرك الأكبر، ويسمى هذا النوع (شرك الطاعة).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (٢).

نشاط ٢

(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)
أذكر دليلاً من القرآن الكريم يدل على هذا الحكم.

قال الله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) سورة البقرة.

المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى أربعة أقسام، بيّناها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشُّرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية، فيُخرج صاحبه من الإسلام
٢	الشُّرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٤	المعصية	تُنقص التَّوْحِيدَ، وتُنافي كماله الواجب.

التقويم؟

١ أُبَيِّنُ بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

- عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله.
- دعاء غير الله تعالى.
- محبة غير الله كمحبة الله.
- طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال.

٢ ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

تمييز التوحيد من الشرك ، لأن الضد يتبين بمعرفة ضده.

٣ أَسْتَدِلُّ بدليل واحد على ما يأتي:

أ حُرْمَةُ طَاعَةِ غَيْرِ اللَّهِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ.

قال الله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى الْكُذْبِ لَا يَفْلَحُونَ} سورة النحل.

ب حُرْمَةُ مَحَبَّةِ غَيْرِ اللَّهِ كَمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} سورة البقرة.

ج حُرْمَةُ دَعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

قال الله تعالى: {قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} سورة الإسراء.